

English

- 6 -

الإمام ناصر محمد اليماني

30 - 05 - 1428 هـ

16 - 06 - 2007 م

01:11 صباحاً

يا معشر الأنصار والباحثين عن الحقيقة ..

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى جميع المسلمين في العالمين والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله ورسوله إلى العالمين من أولهم إلى خاتمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمَّ أها بعد..

وتالله لا أريدكم أن تكونوا ساذجين فنتبّعوني بغير علمٍ ولا هدًى ولا كتابٍ منيرٍ، وبينكم والناس أجهعين هو القرآن العظيم فمن أيده الله بسلطانه فهو الغالب بالحق في القضايا التي بدأتكم في الحوار فيها، فأها أصحاب الكهف فعددهم ثلاثة ورابعهم كلبهم.

ويا معشر المسلمين ألم تجدوا قصةً في القرآن جعل الله أصحاب هذه القصة مهجولين برغم أن القرآن إذا تلى القصص يفصلها تفصيلاً ومن ثم يذكر اسم النبي المرسل إليهم وقريتهم؟ ولكننا نجد في القرآن قصةً لقريّة مهجولة الموقعة والاسم وقومها الساكنين فيها؛ بل قال أصحاب القريّة إذ جاءها المرسلون والتي أرسل الله إليها اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث. وقال الله تعالى: {وَأَضْرَابٌ لَهُمْ مِثْلًا أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لِنَمُوتَ لَنْ نَمُوتَ وَلَنْ نَحْيَا لَمَّا كَذَبْتُمْ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالرُّوحِ الْكَاسِبِ الْمُسْتَسْقَى وَالْقُرْآنَ كَرِهَ الْغَافِلُونَ ﴿١٩﴾} صدق الله العظيم [يس].

وهنا يبتدئ التّدبر للقرآن: لهذا هذه القصة جعلها الله غامضةً بالنسبة لأصحاب هذه القرية؛ فمن هم قومه؟ وما أسماء المرسلين الذين أرسلوا إليها؟ فلا بد أن يكون في هذه القصة سر غير عادي من أسرار القرآن العظيم والتي لا تزال غامضةً على علماء الدين والمسلمين، وأنتم تعلمون بأن هناك قصةً لأصحاب الكهف غامضةً فلا بد أن تكون لها علاقة بهذه القصة لأصحاب القرية التي قصصها القرآن علينا بدون ذكر قومٍ من أصحاب هذه القرية وما أسماء هؤلاء الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إليها، فلماذا هذا الغموض برغم أنها قصةٌ والقصص واضحةٌ في القرآن كهتل أحسن القصص قصة يوسف والتي كانت قصةً من البداية إلى النهاية، وكذلك جميع قصص القرآن إلا هذه القرية والتي ابتعث الله إليها اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث.

ومن ثم تقومون بالمقارنة أولاً في نوع التهديد والوعيد الذي خوف أصحاب هذه القرية رسالهم إن لم ينتهوا عن دعوتهم ويعودوا في ملتهم بأنهم سوف يوجهونهم ويهسكهم منا عذاب عظيم أو يعودوا في ملتهم تاركين دعوتهم: {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنُرْجِهَنَّكُمْ وَلِيَهْسَنَنَّكُمْ مِنَّا عَذَابَ آلِيمٍ ﴿١٨﴾} قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَنِذِكْرَاتِكُمْ بَلْأَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾} صدق الله العظيم.

ومن ثم تنتقلون إلى قصة أصحاب الكهف تجدون بأنهم تلقوا نفس هذا التهديد والوعيد: {إِنهْم إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجِهْكُمْ أَوْ يُعِيدْكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف:20].

ومن بعد ذلك تقومون بمقارنة بين العدد الرقمي للرسول إلى هذه القرية والذي جعله الله واضحاً وجلياً. وقال الله تعالى: {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ} [يس:14].

ومن ثم تنتقلون إلى العدد الرقمي لأصحاب الكهف والذي جعله الله أيضاً واضحاً وجلياً لأهل التدبر والفكر بأنهم ثلاثة ورابعهم كليهم. وقال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَاوَهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ} صدق الله العظيم [الكهف:22].

فإنها القول الحق هو القول الأول الذي سيقوله اليهائي المنتظر وأنصاره مما علمه ربه ولم يكن رجماً بالغيب، لذلك قال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} ولم يصف الله هذا القول بأنه رجم بالغيب؛ بل الأقوال التي قد قيلت من خمسة إلى سبعة وثاؤهم كليهم

فهذه الأقوال رَجُمَ بالغيب من غير علم ولا سلطان؛ بل بالظنِّ والظنِّ لا يغني من الحقَّ شيئاً، ولذلك قال تعالى: { وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ }، فهذه أقوالٌ قد قيلت لذلك قال تعالى: { وَيَقُولُونَ } بمعنى أنه قد قيل، إذاً هذه الأقوال قد قيلت فأصبحت فعل ماضٍ يا أصحاب اللغة العربية، أما القول الحقُّ هو القول الأول والذي لم يقله أحدٌ ولا يزال في علم الغيب حتى يقوله المهدي المنتظر وأولياؤه لذلك لم يقل الله: يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم؛ بل قال: { سَيَقُولُونَ } بمعنى أن هذا القول لم يقل بعد لذلك قال الله تعالى: { سَيَقُولُونَ } بمعنى أن هذا القول لا يزال في علم الغيب ولم يقل بعد، وها هو قد جاء القول الحقُّ وقيل، فهل أنتم مؤمنون؟

ولو تدبرتم قوله تعالى: { مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ } بمعنى أن القول الحقُّ هو أقلُّ الأرقام؛ ثلاثة ورابعهم كلبهم، ولا ينبغي أن يكون الرقم أقل من ذلك وذلك لأنكم إذا نظرتُم في قول المخاطب من أصحاب الكهف في التَّخاطب فيها بينهم تجدونه لا يخاطب واحداً بل اثنين، لذلك قال: { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ } [الكهف: 19]. فهل تبين لكم باني حقاً أعلم الناس بعددهم والهمتي في أمرهم؟ فهل أنتم مصدقون؟ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً!

أخوكم في الله الناصر لدين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم
 الإمام ناصر محمد اليماني.